@ 304 @ (^ ءأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ وا بصير بالعباد (20) إن الذين يكفرون بآيات ا ويقتلون النبين بغير حق ويقتلون الذين) * * * .

(^ أأسلمتم يعني : أسلموا ، وقيل : ذكره على التهديد ؛ كما يقال : أقبلت هذا مني ؟ على وجه التهديد (^ فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ وا بصير بالعباد) أي : عليك تبليغ الرسالة وليس عليك الهداية (وا بصير بالعباد) بالضال منهم والمهتدي . .

وتلخيص معنى الآية : أن ا تعالى يقول : ' فإن جادلوك بالباطل ، فقل : أسلمت وجهي ، أي : أخلصت عملي ، أو قصدت بعبادتي إلى ا الذي لا تقرون له بالخلق والتربية ؛ فإنهم كانوا مقرين بأن ا خالقهم ومربيهم ، فأنا أقصد إليه بعبادي ولا أتبع هواى كما تتبعون أهواءكم . .

ثم قال : (^ وقل للذين أوتو الكتاب والأميين أأسلمتم) أي : أسلموا . كما قال : (^ فهل أنتم منتهون) أي : انتهوا ، وإنما سمى المشركين أميين ؛ لأنهم لم يكونوا قراء ، وقيل : نسبهم إلى أم القرى وهي مكة لسكونهم فيها . .

قوله تعالى : (^ إن الذين يكفرون بآيات ا) أراد به اليهود م بني إسرائيل . (^ ويقتلون النبيين بغير حق) إنما قال : بغير حق تأكيدا ، لأن قتل النبيين لا ينقسم إلى الحق والباطل . .

وروى أبو عبيدة بن الجراح ، عن النبي أنه قال : ' أشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا أو قتله نبي ' . ثم روى في هذا الخبر أنه قال : ' قتلت بنو إسرائيل اثنين وأربعين نبيا في ساعة واحدة ، فقام إليهم مائة واثنا عشر رجلا من زهادهم وعبادهم ، وأمروا بالمعروف ، فقتلوهم ' فهذا قوله تعالى : (ويقتلون الذين